

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (11)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والحاضرات والمستمعين والمستمعات قال الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله - [00:00:02](#) باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. الاية. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:23](#) الحمد لله رب العالمين الله وسلم على عبده ورسوله وعلى اله واصحابه الغر الميامين من سلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين صار على نهجهم اثرهم وذوب عنهم الى يوم الدين - [00:00:45](#) اما بعد يقول الشيخ رحمه الله في هذا الباب باب من الشرك يستغيث بغير الله او يدعو وان يدعو غيره مناسبة هذا الباب باب التوحيد ظاهرة ان من انواع الشرك في العبادة - [00:01:05](#) الاستغاث بغير الله من انواع الشرك لغير الله ودعاء غير الله وقوله باب من الشرك من هنا اي من بعض انواع الشرك وهي بيانية اي في بيان هذا النوع من انواع الشرك - [00:01:28](#) ان يستغيث بغير الله والاستغاث هي دعاء لكن مع لهفة واضطرار وحاجة ولهذا هي الاستغاث دعاء مخصوص للهفة الشدة وحال الكرب والاضطرار والحاجة قوله باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره - [00:01:53](#) والدعاء عام يشمل الاستغاث ويشمل الاستعاذة النداء فهذا يكون من باب العطف الخاصي على العام عطف الخاصة وهو الاستغاث على العامي وهو الدعاء والدعاء يقسمه العلماء الى نوعين دعاء عبادة - [00:02:23](#) دعائي مسألة دعاء العبادة كالصلاة انها دعاء والحج دعاء دعاء هذا دعاء العبادة الذي شرعه الله جل وعلا. اما دعاء المسألة سؤال الانسان ربه حوائجه في الدنيا وفي الآخرة اما بدعاء المسألة - [00:02:49](#) وكلا الدعائين اما مفروض او مشروع مأمور به دعاء العبادة منه ما هو مأمور وهو فرض ومنه ما هو الصلوات الفرائض هذه فرض والنوافل مندوبة والدعاء كذلك دعاء المسألة منه ما هو فرض - [00:03:18](#) اشتمال الفرض عليه رب اغفر لي في بين السجدين ودعاء الانسان ربه هذا فرض ومنه ما هو مشروع وكلا الدعائين عبادة لانك لما عظمت هذا المدعو لم يتجه قلبك في حوائجك - [00:03:44](#) طلبها او دفعها لها الا الى ربك جل وعلا ولهذا صار الدعاء تشمل مظاهر العبادة واعلى مظاهر العبادة وعبر عنه بالعبادة في مواضع منها قول الله عز وجل في سورة الجن - [00:04:03](#) وان المساجد لله فلا انشغلوا مع هالكنتب يذكرون مناسبة للمقام انا كررتها في غير موضع لمن ينشغل عن درسه الشيخ عمر محمد ابن سليم كان عالم بريدة وقاضيا في وقته - [00:04:23](#) وفي عام الف ومئة وثلاث مئة واثنين وستين كان يدرس الطلاب قيل انها في الشيخ وقيل في اخيه الشيخ عبدالله الطلاب في الجامع الضحى الصبح وهم يدرسون على الشيخ الجامعي بابان - [00:04:54](#) فدخلت بقرة من الابواب التفت اليها الطلاب البقرة لما رأت الناس من تفتيل لها تمشي على المحل الناس منا ومنا ثم مشت حتى خرجت مع بابها الاخر الطلاب يرمقون من - [00:05:15](#) فلما منتبه لهذا يرجو انهم تغضبون بطرفهم يرجو انهم ينتبهون يرجو انهم ينتبهون يرجعون فلم لما انتهى انتهى انتهت البقرة

ورجعوا الى الدرس رفض الشيخ بشته وقال يوم الدرس البقرة - [00:05:37](#)

ولا انتم درسكم وقتا اخر فادبهم بمثل هذا لما انشغلوا عن العلم غيره للاشارة افهمه اي نعم وقفنا عليه حنا نعم النوع الثاني دعاء

المسألة ولهذا جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه - [00:06:10](#)

لان المسألة فيها لان الدعاء فيه توجه لمن عظمته يقول الاول الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب لان الله جل

وعلا لا ينقص سؤال عباده من خزائنه شيء ابدا - [00:06:40](#)

يمين الله سحا الليل والنهار لا تغيظها اي لا تنقصها نفقة رأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض اخرجه في الصحيحين عن النبي

عليه الصلاة والسلام ولما كان الدعاء بهذه المثابة انه اجلى واطهر مظاهر العبادة عبر عنه - [00:07:05](#)

في الادلة كقول الله جل وعلا في اية الجن وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد والمراد فلا تعبدوا لكن عبر بالدعاء لانه اجلى مظاهر

العبادة وفي حديث الترمذي وصححه عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما - [00:07:25](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة اذا من انواع الشرك ان يستغيث بغير الله او ان يدعو غيره اذا من انواع العبادة

ان يدعو الله وحده - [00:07:45](#)

وان يستغيث بالله وحده فرقنا لكم بين حال الاستغاثة وحال الدعاء فان الاستغاثة نوع خاص من انواع الدعاء في حال اللهفة

الملهوف والمكروب والمضطر متى يجوز الاستغاثة بغير الله اذا كان غير الله قادرا ويسمع نداءك - [00:08:00](#)

جاز ان تستغيث به كما قال الله جل وعلا عن موسى عليه السلام وخبره مع الفرعون والاسرائيلي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي

من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه استغاثه - [00:08:24](#)

الاسرائيلي بموسى اي طلب نصرته لما كاد الفرعوني ان يفتك به ولو كانت الاستغاثة بالمخلوق شركا كان حاضرا قادرا ان يغيثه لما

صح ان يجيبه موسى لان الشرك ممنوع عند الاولين والآخرين - [00:08:44](#)

فدل ذلك على ان الاستغاثة بالمخلوق القادر الذي يسمعك ان هذا جائز. مثال انسان كاد ان يغرق قال اغيثنوني كلب مين ؟ ادركني هذا

دعاء استغاثة جائزة اذا كان هناك من يسمع لكن لو قال يا فلان دعا غائبا - [00:09:05](#)

او ميتا او جنيا او حجرا يعتقد بركته يعتقد انه ينفعه ودعاه كان هذا والحالة هذه مشركان فرقوا بين هذا وهذا يا اخوان فاستغاثه

الذي من على الذي من عدوه - [00:09:27](#)

من الذي من عدوه الفرعوني فوكزه موسى ففضى عليه ليس قتل النفس بغير وجه حق كبيرة من الكبائر وليس الانبياء معصومون

من الكبائر ها يا اخوان نعم ولا بلى بلى - [00:09:46](#)

الانبياء معصومين من الكبائر. طيب لماذا موسى قتل ذلك الفرعوني والجواب ان موسى وكزه اي دفعه ولم يرد قتله ولكن موسى

عليه السلام كان شديدا قويا وبوقزه له قتل ومات ذلك الموكوس وهو فرعون. فموسى ما قصد القتل - [00:10:07](#)

وبالتالي صار هذا الخنز في حق موسى صغيرة ولم يصل في حقه كبيرة من الكبائر تأملتكم هذي يا اخواني لان موسى ما قصد قتله

وانما قصد ان يدفعه عن هذا المصول عليه - [00:10:31](#)

فقتله آ قال فوكزه موسى ففضى عليه اي فلم يتحمل ولم يطق ذلك وكز موسى حتى مات اذا الاستغاثة من المخلوق القادر الذي

يسمعك جائزة استغاثة جائزة والاكمل ان يستغيث بالله وحده - [00:10:48](#)

فان ابراهيم عليه السلام ونبينا صلى الله عليهما وسلم الكرب العظيم لم يستغيثوا ولم يسألوا ولم ينادوا الا الله جل وعلا. وهذه

مقامات ودرجات كمل الموحدين لكن الاستغاثة بالحي القادر - [00:11:14](#)

الذي يستطيع ان يجيبك ويسمعك هذه جائزة قول الله تعالى ابتغوا عند الله الرزق وقبلها قول الله تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا

ينفعك ولا يضرك قال او لا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:11:33](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده

وهو الغفور الرحيم - [00:11:58](#)

الاية من اخر سورة يونس عليه السلام نهى سبحانه ان يدعو الانسان من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره من يدعو وهذا من فقه الشيخ
اتى بالاية التي فيها النهي - [00:12:13](#)

عن دعاء غير الله لان الاستغاثة نوع من انواع الدعاء فاتى بالاية التي اشتملت على المعطوف والمعطوف اليه. الاستغاثة والمعطوف
عليه وهي الدعاء ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:12:30](#)

يعني هذا الذي من دون الله لن يستطيع ان ينفعك ولا ان يضرك الا بما كتبه الله لك فان فعلت وهذا على سبيل الافتراض والتنزل وان
في الخطاب لمن في الاية - [00:12:48](#)

لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام. فان فعلت اي فدعوت من دون الله دعاء العبادة او دعاء المسألة فان فعلت فانك اذا من الظالمين ان
الظالمين اي انواع الظلم الاكبر بظلم العبد ربه بالشرك بالله - [00:13:05](#)

والظلم يا اخواني انواع ثلاثة فيما يتعلق بالمظلوم ويظلم العبد ربه يظلم العبد غيره. ويظلم العبد نفسه هذا انواع الظلم من حيث
المظلومين كيف يظلم هذا العبد الفقير الحقير رب العالمين - [00:13:24](#)

يستطيع لا يستطيع ان يظلم رب العالمين ولكن لما جعل حق الله في غير الله وصرف حق الله في غيره صار ظالما لان الظلم وضع
الشيء في غير موضع اه - [00:13:44](#)

كما قال الله جل وعلا عن الكفار في اول الانعام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا عن حق الله فصرفوه لغير الله - [00:13:59](#)

وظلم العبد غيره اما بعرضه اما بغيمته اما بلسانه اما بماله بالتعدي عليه وظلم العبد نفسه بالموبقات والمعاصي والذنوب والظلم من
حيث هو نوعان ظلم اكبر وهو بالشرك والكفر بالله - [00:14:17](#)

مرنا في قول الله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فان الظلم المراد بالاية ليس ما تبادر الى فهم الصحابة وانما ما قاله
النبي عليه الصلاة والسلام قال هو ما قاله العبد الصالح - [00:14:41](#)

يعني لقمان عليه السلام لما قال واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الشرك والكفر الاكبر فالشرك
والكفر الاكبران ظلم عظيم والظلم الاصغر وهو ما دون الشرك - [00:14:59](#)

ويشمل الكبائر والصغائر كلها ظلم. لانها وضع للشيء في غير موضعه فان فعلت فانك اذا من الظالمين. لو فعل النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فدعا غير الله فانه الظالم الظلم الاكبر المخرج من الملة - [00:15:20](#)

وهذا على سبيل التنزل والافتراض والا فحاشى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وحاشا غيره من الانبياء ان يقعوا في الشرك لكن هذا
على سبيل التهديد كما في اية سورة الزمر - [00:15:36](#)

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين لو اشرك النبي او الانبياء قبله وحفظت
اعمالهم كائنا ما كان. فاذا كان الشرك من الانبياء لو وقع - [00:15:51](#)

افتراضا وحاشاهم من ذلك يحبط اعمالهم فغيرهم من باب اولى فان فعلت اي فدعوت غير الله فانك اذا من الظالمين وكذلك انتم يا
معشر المكلفين جنا وانسا لو دعوتهم غير الله ما لا ينفعكم ولا يضركم - [00:16:08](#)

فانكم اذا ظالمون ودعاء غير الله لا ينفع الانسان لا ينفع الداعي ولا يضر الداعي دعاء غير الله لا ينفع هذا الداعي لو دعا غير الله ان
يرزقه او ان يستره او ان يوفقه لن ينفعه. لو دعا غير الله ان يدفع عنه الضر فلن يستطيع - [00:16:27](#)

فاذا كان دعاء غير الله غير نافع وغير ضار وايضا هو وبان على الداعي بانه مشرك هل يليق بالعاقل ان يدعوه غير الله دعاء الله
وعبادته مأمور بها ومقدور عليها - [00:16:53](#)

ودعاء العباد غير مقدور عليه وغير مأمور به فما اسخف العبد اذ اتجه الى غير المقدور عليه والى غير المأمور به وترك المقدور عليه
المأمور به وهو توحيد الله ودعاءه وعبادته فاهمله - [00:17:11](#)

اليست هذه هي غاية الحمق والسخافة ونقص العقل وبطلان الدين هذا امر ظاهر يا ايها الاخوة وان يمسسك الله بضر الان يبين

سبحانه البراهين العقلية والشرعية على ان النافع الضار هو الله - [00:17:32](#)

فاذا تحققت ذلك ربوبية لله وانفرادا في افعاله اذا لا تتوجه لغيره لا تتوجه لغيره لان لا ينفعل ولا يضرك ولان الله لو قدر

عليك خيرا او شرا فلن يرفع عنك الضر - [00:17:51](#)

ولن يجلب لك الخير الا ربك وان يمسسك الله بخير فلا راد لفضله وان يمسسك الله بضر لا كاشف له وان يردك بخير فلا راد لفضله لن

يستطيع احد ان يرد فضل الله ولن يستطيع احد ان يرفع عنك ما اصابك من قضاء الله - [00:18:09](#)

يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم هو الغفور بتقصيركم دون الشرك به. لان الشرك لا يغفره الله. ابدا ممن كان لقوله جل

وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:18:30](#)

وهو الغفور الرحيم. يرحم عباده وان قصرنا وهذا اذا علمت ان ربك غفور رحيم فتوجه اليه وحده واعبده وحده وعظمه وحده

وادعه واستغث به وحده لان عنده الفرج بيده مفاتيح الفرج - [00:18:49](#)

كلنا يا ايها الفضلاء يصيبنا الأوى والهموم والاكدار ما حالنا معها؟ ان الموحد اذا تنوعت عليه هذه الصوارف من الهموم

والغموم والاكدار والمصائب والأوى ازداد توحيدا بتوجهه الى الله جل وعلا - [00:19:08](#)

يدعوه وحده يستغيث به وحده يلتجئ اليه وحده لان الانسان حال الظن تجردنا العائق ولا ينظر الا الى جهة واحدة الى الله كان في

هذا المقام وفي هذه الحال ادعى ما يكون اخلاصا وتحقيقا وتوحيدا - [00:19:31](#)

ولهذا شرع لنا نبينا عليه الصلاة والسلام في مثل هذه المقامات مقامات الاستغاثة ومقامات الكرب ومقامات الشدة انواعا من الادعية

والاذكار التي هي عنوان التوحيد اليس دعاء الكرب ان يقول القائل لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:19:52](#)

لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم دعاء الكرب. هل فيها دعاء ولا ذكر هو ذكر بالتوحيد

يتضمن الدعاء يتضمن توجهك وقصدك وتعظيمك لهذا الله بربك الذي عظمته - [00:20:12](#)

اليس من دعاء الهم والحزن دعوة ذي النون عليه السلام اربعين ليلة وهو في بطن الحوت ايش يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين يقول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح - [00:20:33](#)

دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته لانها دعاء تضمن توحيد الله جل وعلا والاعتراف اليه بالذنب من دعاء الهم

والحزن يا حي يا قيوم - [00:20:48](#)

برحمتك استغيث من دعاء الهم الله ربي لا اشرك به شيئا توحيد لان غير المؤمنين غير الموحدين في حال الكرب والدعاء

ماذا يقولون يسألون معظمهم يا حسين مدد - [00:21:02](#)

يا عباس هب لي ولد. يا عبد القادر اغثنني يا محيي الدين فرج كربتي. يا بدوي ارزقني يا مرسي ابا العباس هب لي زوجا يا فلان يا

علان الى اسماء كثيرة عظيمة عمت وطمت في بلدان المسلمين - [00:21:22](#)

الا ما رحم ربي جل وعلا ولا حول ولا قوة الا به وللأسف مشركي الزمان الاول في حال الكرب لا يعرفون الا ربا واحدا كما في اول في

اوائل سورة يونس - [00:21:45](#)

واذا ركب في الفلك دعوا الله المخلصين له الدين. ثم اذا نجاه الى البر اذا هم يشركون ومشركي المتأخرين المعاصرين في حال الكرب

لا يعرفون الا معبوداتهم في الشدة يا حسين يا فاطمة يا علي يا عباس يا كاظم يا باقر يا هادي يا رضا - [00:21:59](#)

يا ابا حنيفة يا عبد القادر يا محيي الدين يا بدوي يا زينب يا نفيسة يا سكيينة يا برعي يا ختمي يا شمس تبريز يا فلان يا فلان في

حال الشدة والكرب - [00:22:22](#)

لا يعرف الا وعظمه الذي نشأ على تعظيمه في بلده وفي مقامه وفي وفي قبره وفي عتبته وفي غير ذلك وهذا يا اخواني يدل لكم

على قبح الشرك وخطورته وبهذا - [00:22:38](#)

فضل المشركون الاوائل على المشركين المعاصرين ومن ذلك ايضا ان المشركين الاوائل لو استخلفوا بالله على الامر العظيم لهابوا

وخافوا ان يحلفوا بالله كاذبين مشركوا المعاصرين المتأخرين لو استخلفوا بالله ايماننا غليظة مغلظة معظمة لحلف بالله ايمنا فاجرا

ولا يبالي. ولو استحلّف بسيدّه - 00:22:56

الذي يعظّمه. ان كان ممن يعظّم البدوي استحلّف بالبدوي ان كان ممن يعظّم عبد القادر استحلّف بعبد القادر. ان كان ممن يعظّم الحسين والعباس والكاظم استحلّف بهم تجده يتخرج الف حرج قبل ان يحلف بسيدّه المعظّم في قلبه - 00:23:23 وهو كاذب مع استهانتته وعدم مبالاته بحلفه بالله الايمان الفاجرة وهذان المظهران يدلان على ان مشركي زماننا اقبح وارداً شركا من مشرك الزمان الاول في هذا المقام في باب الاستغاثة وباب الدعاء - 00:23:45

وكونه في غير حق غير الله شرك اذكر لكم هذه الواقعة التي حصلت في مكة حدثني بها شيخنا الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين يقول كان رجل من الاعاجم من ذوي العمائم التي عمامته اكبر من رأسه - 00:24:10 وحصل انه في الضحى عند المقام يبدو انه ان فعل وخرج عن طوره فظاهر لسانه ما اكننه صدره وقلبه فبدأ ينادي عند مقام ابراهيم يا حسين يا حسين يا حسين وهو رجل ذو - 00:24:31

هيئة وضخم البنية سمعه وهو يستغيث بغير الله رجل من اه اسرة ال الشيخ كان يعمل مع النواب مع رجال الهيئة في الحرم يقول هذا الرجل مثلي مثل طول الشيخ مثل جسمه - 00:24:50

قصير ونحيف من رأى منكم شيخنا رحمه الله قال فاخذته الغيرة جاء وجمع على هذا الرجل ثيابه هكذا وارى هذا النائب مع هذا المشرك مثل الناقة مع مثل الحوار مع ناقته مع امه - 00:25:12 من صغر هذا وكبر حجم هذا ولكن قوة الحق وهوان وضعف الباطل فجره من مشاية من المطاف الى مشاية باب الملك عبد العزيز الى ان اخرجه من الحرم وهو يقرأ قول الله جل وعلا انما المشركون نجس - 00:25:36

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يعني ينادي بالشرك استغاثته ودعائه غير الله في مقام التوحيد وهذي مقامات التوحيد مقام ابراهيم مقام توحيد وكل مقامات الخليل الكل مقامات انبياء الله ولا سيما الخليلين مقامات توحيد عليهم الصلاة والسلام - 00:25:56

نعم قول الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الاية نعم هذه الاية في سورة ها العنكبوت ان الذين تعبدون من دونه لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق - 00:26:23

واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ان الذين ترى النسخ اللي عندكم فيها اقتصار والا الشيخ رحمه الله اتى بالاية من اولها ان الذين تعبدون من دونه لا يملكون لكم رزقا - 00:26:42

تلحظون ان في بعض المواضع الشيخ يقول الاية او الايات لانه يفترض يفترض رحمه الله او غيره ممن سبقه من العلماء ان طلاب العلم يحفظون القرآن يكتفون بان يشار اليهم الاية من اولها - 00:27:00 يقول الله جل وعلا ان الذين تعبدون من دونه لا يملكون لكم رزقا تعبدون يعني تدعون وترجون وتقصدونهم وتستغيثون بهم وتنزلون بهم حوائجكم ورغباتكم ان الذين تعبدون من دونه اي من دون الله - 00:27:15

لا يملكون لكم رزقا وهذا يبين فساد المشرك في الدنيا انه لا يحصل مطلوبة ممن اشرك به قال فابتغوا عند الله الرزق يعني الخير سواء كان عاما او خاصا - 00:27:38

فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه اعبدوا الله وحده افردوه بالدعاء افردوه بالخشية افردوه بالقصد بالرجا واشكروا له لان الله هو الذي رزق وهو الذي وهو الذي وفق وهدى وسدد اليه ترجعون - 00:27:55

الى الله مرجعكم فيثيبكم ويحاسبكم يصيب المؤمن الموحد على توحيدهِ ويعاقب ويحاسب المقصر على كفرهِ وتقصيره ولهذا يا اخواني لقول الله جل وعلا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه يعني رزقكم - 00:28:16

الذي ترجونه من غير الله لن يؤتونكم اياه لن ينوي ينيلوه لكم لانهم لا يملكونه اصلا وكيف تطلب شيئا ممن لا ممن لا يملكه هذا خبل في العقل وقدح في - 00:28:41

الفهم ولهذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي اني وابن ادم في شأن عظيم اخلق وايش ويعبد غيري ارزق ويشكر غيري وهذا يا

اخواني اظلم الظلم الشرك اظلم الظلم لانك تزع الشيء في غير موضعه - [00:28:59](#)

تضع الحمد في غير من انالك هذه النعمة واولاها ورزقك اياها تضع العبادة في غير من خلقك ونماك وصورك وعدلك وهذا هو الظلم الظلم العظيم الذي وصفه الله بهذا الوصف ان الشرك لظلم عظيم - [00:29:23](#)

نعم وقوله تعالى والذين اه ان الذين يتعبدون من دونه لا يملكون لكم رزقا. رزقا في سياق النفي تشمل اي رزق. قليل او كثير عظيم او حقير خاص او عام. قال فابتغوا عند الله الرزق. الرزق هنا اي الرزق المعهود اذا كانت العهدية او عموم الرزق فتكون - [00:29:45](#)

الاستغراقية ابتغوه عند الله اي اطلبوه من الله ان الله فان الله يملكه ويقدر عليه. اذا اعبدته واطلبه من الله سبحانه وتعالى الان الناس يحرصون على الدنيا. الشباب يحرصون على الوظائف - [00:30:06](#)

من من هؤلاء من تجرد في طلبه ورجائه بما عند الله لا بما عند الناس وهذا من مقامات التوحيد التي ربما تغفل عنها ويغفل عنها الكثيرون فيطلبون الخير والشر من الناس لا من الله - [00:30:26](#)

قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة الايتين نعم ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:30:41](#)

وهم عن دعائهم غافلون وهم عن دعائهم غافلون اي لا اضل لا احد اضل ممن يدعو من دون الله غيره وهو لا يستطيع ان يستجيب له سيما من دعاء الغائبين - [00:30:55](#)

والاموات والجن والاحجار والاشجار والجمادات فانهم لا يستطيعون ان يستجيبوا لك وهم اي هؤلاء المدعوون وهم عن دعائهم غافلون لا يدرون ولهذا يقول الله جل وعلا يوم القيامة للملائكة وللانبياء - [00:31:13](#)

اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك تبرؤوا وتنزهوا سبحانك بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون ثم يبين حالهم يوم القيامة. يعني في الدنيا لا يستجيب دعائك. لا يعرفه. غافل عنه ما يدري - [00:31:36](#)

وان قال هؤلاء المشبهون اصحاب الشبهات ان هؤلاء الانبياء او الشهداء احياء في قبورهم. نقول حياتهم في قبورهم خاصة برزخية انقطعت علائقهم فيما بينه وبين الناس. الا ما دل الدليل على ذلك. مثل سلام - [00:31:57](#)

الناس على النبي يبلغه بواسطة الملك مثل عرض الاعمال عليه ما جاء الدليل به وما سوى ذلك فلا يدري عنه شيئا الا ما جاء الدليل لانه يبلغه عليه الصلاة والسلام - [00:32:16](#)

وكما جاء في مكالمته لاهل القليب قريب بدر يا فلان يا فلان عدد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر من صناديد الكفر قال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حقا. فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله اتكلم اناسا قد جيف - [00:32:32](#)

اصبحوا جيفا ومعلوم مستقر عندهم. وعند الجميع ان الجيفة الميت لا يسمع ولا يعقل قال يا عمر والله ما انت باسمع مما اقول منهم هذا سماع خاص كما جاء في الحديث انه ما من مسلم يزور قبر اخ له يعرفه في الدنيا الا رد الله عليه روحه فعرفه - [00:32:51](#)

ما جاء به الدليل هذا خاص والاصل ان الاموات من في القبور لا يسمعون كما قال الله جل وعلا وما انت لمسمع في القبور انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا - [00:33:15](#)

مدبرين يقول الله جل وعلا ان الذين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة لا يستطيع ان يستجيبك. اذا دعائك هبى ما نفعك - [00:33:29](#)

مرة في انه لم ينفك وافسد عقيدتك بانك اشركت مع الله وهم اي المدعوون عن دعائهم غافلون هذا في الدنيا اسمع يوم القيامة واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم - [00:33:44](#)

بدعائهم بنذرهم بالتقرب اليهم وكانوا بعبادتهم كافرين يعني جاحدين جحدوها كما قال الله جل وعلا اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون لان الجن كانت تتصور - [00:34:01](#)

على هيئة هؤلاء الصالحين او باصواتهم او ربما مدت لهذا شيئا فرأى يد تخرج من القبر والظريح يظن ان الذي اليد التي خرجت عليه هي هي يد هذا السيد ولا هذا الولي - [00:34:22](#)

يلبسون على العوام الطغام على الجهال على من لا علم له ولا دين له. وبالتالي يفسدون عليهم عقائدهم ليكونوا جهنم مع ابليس الذي تولى عاهد ربه ان يضل بني ادم. تالله لاغوينهم اجمعين. فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا من عبادك منهم المخلصين. الموحدين -
[00:34:35](#)

ان يستطيع عليهم سبيلا يوم القيامة يتبرأون منهم ويكفرون بعبادتهم ومن عبادتهم دعاؤهم واستغاثة بهم وسائر انواع العبادة من النذر والذبح والطواف والقربات والاستعانة وغير ذلك. نعم وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية -
[00:35:02](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله امن يجيب المضطر هذا استفهام ايش استفهام انكار على المشركين وتقرير لان كل استفهام تضمن الانكار يتضمن تقرير ضد ما انكر - [00:35:24](#)
امن يجيب المضطر اي لا احد يجيب المضطر الا الله والمفطر اي الملهوف في شدة من حاجة الاية دليل على ماذا؟ على الاستغاثة. لان المستغيث مضطر ملهوف في كرب في حاجة دعاه وحمله على - [00:35:49](#)
الاضطرار في الدعاء وهذا يجي وهذا يتعلق بالمسلم وغير المسلم الله جل وعلا يجيب المضطرين ولو كانوا كفارا ما مر علينا في حديث معاذ واتفق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:36:08](#)

امن يجيب المضطر اي لا احد يجيب المضطر الا الله اذا دعاه ويكشف السوء وهو ما اصابه من السوء والضر والمصيبة والنازلة وجعله مضطرا في حال دعاه ويجعلكم خلفاء الارض - [00:36:25](#)
اي مستخلفين فيها عمارا لها واعظم ما عملت به الارض ماذا يا اخوان توحيد الله اعظم ما امرت به الارض التوحيد وبهذا ولهذا انزل الله ادم وجعل بني في الارض - [00:36:45](#)

يعمروها بالتوحيد ما هو يعمروها بالاكل الشرب والابنية والمصانع والمزارع والمراعي انما عمارتها بتوحيد الله جل وعلا وهذا ما امتن به سبحانه على من جعله خليفة في الارض الذين ان مكناهم في الارض ايش - [00:37:00](#)

مقام المصانع اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور هذا المقصد الاعظم من عمارة الارض توحيد الله وعبادته وافراده بالعبادة نعم عمارة الارض بما فيه خير العباد والبلاد - [00:37:24](#)
هذا من المكملات لكن ليس من الاساسيات والغايات فاذا اتجه الناس الى المكملات فجعلوها غايات فاصبحوا كالبهائم بل اضل واذا نظروا الى الغايات توحيد الله وعمارة الارض بذكره والا يعبد فيها الا هو - [00:37:43](#)

جاءت المكملات معززة لهذا والحديث ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب انتبهوا لهذا المعنى يا اخواني وانظروا في بصائر وانظروا بعين البصيرة في واقعكم وواقع الناس - [00:38:03](#)
تلاحظون هذا الخلل العظيم لسان الحال عند الكثيرين كأنه ما خلق في الدنيا الا ليعمر الدنيا في اراضيها بمزارعها بمصانعها بمناصبها ما كأنه خلق في الدنيا ليعبد الله وحده - [00:38:22](#)

امن يجيب المضطر ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء له. الله مع الله هذا استفهام تقرير وتقرير وانكار تقرير للمشركين وانكار عليهم. وتقرير للمؤمنين. الله مع الله يؤله؟ يعني يعبد ويقصد ولهذا لم يقل رب مع الله - [00:38:47](#)
لان الله يتضمن معنى الربوبية اي المألوف المعبود والجواب لا اله الا الله يستحق ذلك ان يدعى ويتجه اليه المضطر وغير المضطر اي نعم روى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤدي المؤمنين - [00:39:08](#)
وقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل هذا الحديث - [00:39:29](#)

رواه الطبراني هو سليمان ابن القاسم الطبراني الحافظ تلميذ ابي عبد الرحمن النسائي الطبراني توفي في سنة ثلاث مئة وستين للهجرة وله المعاجم الثلاثة الكبيرة المعجم الكبير يصل لو انه تام الى اكثر من ثلاثين مجلدا - [00:39:44](#)
والمعجم الاوسط في احد عشر مجلدا والمعجم الصغير وهو من عظيم مدونات حديث النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب اسمه

الدعاء وله كتاب اسمه السنة كتاب السنة للطبراني توحيد الاسماء والصفات - [00:40:11](#)

والرد على الجهمية والمعتلة والنفات اشار اليه ابن القيم رحمه الله في النونية لما ذكر تكفير اهل السنة للجهمية. قال ولقد تقلد

كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:40:34](#)

خمسين في عشر كم المجموع خمس مئة تقلد كفر الجهمية خمس مئة عالم من علماء المسلمين في مختلف البلدان ولقد تقلد كفرهم

خمسون في عشر من العلماء في البلدان ولقد حكاه اللالكائي ومن قبله الحافظ الطبراني - [00:40:51](#)

ابو القاسم سليمان ابن القاسم الطبراني والحديث ايضا رواه ابن جرير في تفسيره وروى الطبراني باسناده ان رجلا من المنافقين كان

يؤذي المؤمنين على عهد النبي عليه الصلاة والسلام يؤذيههم بانواع الاذى واذا عرفتم هذا المنافق عرفتم اذاه - [00:41:13](#)

فمن هو وعبدالله ابن ابي بن سلوف واذا ما صرح فيه بالقرآن لا سيما في سورة المنافقون وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها الاذل وهو الذي قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سم من كلبك يأكلك - [00:41:38](#)

بمعنى اننا فتحنا لهم المدينة واستقبلناهم فاكلونا وهو الذي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا ان الرزق بيده اعابه

الله جل وعلا في السورة من اولها الى اخرها - [00:42:03](#)

وكان ذلك في غزوة بني المصطلق سبب ذلك انه اظهر مكنون صدورهم ما حصل من امر يحصل بين الناس اختصم رجل من

المهاجرين مع اخر من الانصار فقال المهاجري فقال الانصاري يا للانصار - [00:42:20](#)

وقال المهاجري يا للمهاجرين فكادت ان تكون فتنة عرس فحرك بهم النبي عليه الصلاة والسلام وسرى بهم عشيته واكثر ليلة ليشغلهم

بالمشي عن هذه الفتنة قال عبدالله بن ابي وجدها فرصة متنفس لنفاقه وما اكنه صدره - [00:42:38](#)

شأننا مع هؤلاء كشأن الذي قال سمن كلبك يأكلك والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الى كلام تعرفونه او او ترونه

في كلام المفسرين على هذه السورة - [00:42:59](#)

سمع عبد الله ابن عبد الله ابن ابي وكان عبد الله الابن من فضلاء الانصار ومن عباد الله الموحدين فاخذته الغيرة لا على ابيه وانما على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دين الله - [00:43:16](#)

تقدم حتى جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الناس خاضوا في هذا الكلام فبلغ عبد الله كلام اراد ان لا يكون سببا في اباق دينه.

قال يا رسول الله - [00:43:33](#)

لقد بلغني انك تريد ان تقتل عبد الله يعني اباه فان اردت ذلك دعني انا فلا اضرب عنق واجيك واجينك برأسه فاني اخشى ان يقتله

احد من المسلمين فلا تطيب نفسي ان ارى قاتل عبد الله يمشي - [00:43:46](#)

فلما سمع النبي ذلك منه دعا له وبرك عليه والرسول صلى الله عليه وسلم ما كان ينتقم من نفسه ابدا ولهذا لم يقتل عبد الله مع انه

اذا هدها فيها الكلام واذا هه رسول الله - [00:44:07](#)

الم يقيم على المنبر عليه الصلاة والسلام يقول من يعذرني في من اصابني اصابني اذاه في اهلي لان عبد الله ابن ابي ابن ابي سلول

هو الذي تولى كبر النفاق - [00:44:21](#)

وتولى اشاعة قات السوء في عائشة رضي الله عنها تقدم عبد الله ابن عبد الله ابن ابي حتى كان على فلما اقبل ابوه استقبله بالسيف

قال والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله - [00:44:33](#)

صلى الله عليه وسلم قال والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخلها حتى اذن النبي سلم بدخول ابيه

المدينة وهذا كمال الولا لله لرسوله ولدينه - [00:44:53](#)

يقدم نفسه ضرورة قلبه في غيرته على ابيه يقدم عليها حبه لله وحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مقامات التوحيد

ودرجاتكم للمؤمنين ولهذا كثير من ضعاف الايمان لا يتصور هذا في عقله مجرد تصور - [00:45:23](#)

وربما انكره ببداهة عقله الساذج. لم؟ لانه لم يجرب هذه المعاني ولم يحسها في قلبه كان رجل منافقه عبدالله ابن ابي يؤذي المؤمنين

وقال بعضهم قوموا بنا استغيثي برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق - [00:45:47](#)

والذي قال ذلك من هو وابو بكر رضي الله عنه وله في ذلك حكمة لان لا يتجرأوا يحصل منهم اندفاع او يحصل منهم عجلة في هذا المنافق لا يحمدها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرضاها منهم - [00:46:08](#)

وليرجعوا الامر الى من؟ الى اولي الامر منهم كحال العقلاء المؤمنين كما ذكر الله ذلك في سورة النساء وفاضلا حال المؤمنين مع حال المنافقين قول الله جل وعلا واذا اذا جاءهم امر - [00:46:26](#)

من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا في سبيل الله الايات - [00:46:42](#)

فرد الصديق رضي الله عنه وحمل الصحابة قال قوموا بنا نستغث برسول الله من هذا المنافق استغاثتهم بالنبي وش حكمها جائزة لانه حي يسمع كلامه ويستطيع ان يجيبهم ولكن النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان ينشئهم على التوحيد - [00:47:00](#)

وعلى كمال التعلق بربهم جل وعلا واراد ان يسد وسائل الشرك وذرائعه وهكذا شأنه عليه الصلاة والسلام في مواضع كثيرة كما سيأتي تفصيلها في هذا الكتاب فسخ الله في العمر ومد الله في الاجل وتذكرناه معكم او تذكرتموه - [00:47:19](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام يسد وسائل الشرك وذرائعه وقال عليه الصلاة والسلام في تحقيق هذه القاعدة الكلية من قواعد العقيدة قال انه لا يستغاث بي. وانما يستغاث بالله يريد ان يربطهم ويعودهم ويرببهم على التوحيد - [00:47:44](#)

على اكمال الافراد لله جل وعلا بالقصد والاستغاثه وفيها شاهد فيما ذكره الشيخ ان الاستغاثه بغير الله شرك ان كانت فيما لا يقدر عليه هذا الغير. اما ان كانت مما يقدر عليه الغير فبيننا لكم انها مباحة جائزة اذا كان هذا الغير المخلوق - [00:48:06](#)

يسمك ويستطيع ان يجيبك. والنبي قال انما لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله يريد ان يسد وسائل الشرك ان يعلقهم بالله وحده لا شريك له نعم مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثه من عطف العام على الخاص - [00:48:26](#)

لان الاستغاثه دعاء خاص دعاء الكرب دعاء الاضطراب اما الدعاء فهو عام الاستغاثه دعاء خاص والدعاء عام فهذا فيه عطف خاص وهي الاستغاثه على الدعاء وهو وهي العام نعم الثانية تفسير قوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:48:49](#)

نعم الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر وهو ماذا الاستغاثه بغير الله او دعاء غير الله انها من الشرك الاكبر اما الاستغاثه بغير الله فتكون جائزة اذا كان المدعو قادر ويسمع دعائك ويستطيع ان يجيبك - [00:49:12](#)

طيب لو ان الانسان المدعو يسمع دعاء فكما يستطيع يجيبك فهذا لا يجوز ان يدعى ولو دعاه الداعي يظن انه يقدر على ان يجيبه مع سماعه هذا لا بأس به لان العبرة بما قام في حال الداعي لا معرفة حقيقة حال المدعو - [00:49:37](#)

نعم الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. ان اصلح الناس من هو اصلح الناس فان فعلت الخطاب لمن النبي عليه الصلاة والسلام وهو اصلح الناس - [00:49:56](#)

واكمل الناس ايمانا وتوحيدا ولهذا لاحظوا ان الله ما خاطب رسوله باسمه المجرى في القرآن هل في القرآن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرى ها لا تجدون ذلك - [00:50:11](#)

انما خاطبه بماذا؟ يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في سورة المائدة ولم يأتي خطابه باسمه المجرى وانما جاء اسمه صلى الله عليه وسلم مجردا في القرآن على جهة الخبر - [00:50:28](#)

كقول الله جل وعلا في اخر الفتح محمد رسول الله الاية وقول الله جل وعلا في سورة الصف مبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد اما جهة الخطاب لم يخاطب الله رسوله باسمه المجرى - [00:50:47](#)

بل خاطبه باشملة واكمل الاوصاف واعظمها وهو وصف العبودية في خمس مقامات في مقام الوحي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا هذا مقام التحدي على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:51:04](#)

في مقام التنزيل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا في مقام الدعوة وقال وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكون عليه لبدأ - [00:51:23](#)

في مقام الاسراء سبحان الذي اسرى محمد لا بعبد له ليلة من المسجد الحرام المسجد الاقصى المقام الخامس مقام الشفاعة العظمى.

في قول عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:51:42](#)

صلوات الله وسلامه عليه وعلى انبياء الله جميعا والهم وسلم نعم. الخامسة تفسير الاية التي بعدها وش هي ان الذين تعبدون من
دونه لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق - [00:52:01](#)

السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. نعم لا ينفع في الدنيا مع كونه كفر اذا كان ما عندهم رزق ولا يستطيعون يرزقونا
فهذا دعا غير الله فلم ينفعه الدعاء وايضا اشرك مع الله غيره - [00:52:16](#)

اعوذ بالله من الشرك السابعة تفسير الاية الثالثة ما هي الاية الثالثة ومن اضلواها؟ نعم. اي نعم الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من
الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه - [00:52:34](#)

ان طلب الرزق لا ينبغي يعني لا يصح فان كلمة لا ينبغي القرآن يعني انه لا يجوز ما الدليل وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ما ينبغي
يعني لا يصح له - [00:52:55](#)

غير كلمة لا ينبغي اذا استخدمها بعض العلماء فان معنى هو معناها عندهم يعني انه لا يستحب لا يستحسن كلمة ينبغي اذا جاءت
منفية في القرآن فمعناها لا يصح وهذا هو مراد الشيخ في هذا التعبير. نعم. التاسعة تفسير الاية الرابعة - [00:53:13](#)

الاية الرابعة ها هي ومن اضلواها امن يجيب المضطر. نعم هذي الاية الرابعة العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله لا اضل اي لا احد
اشد ضلالا ولا كفرا ممن دعا غير الله - [00:53:37](#)

لماذا؟ لانه لما دعا غير الله كان مشركا في هذا الذي دعاه مع الله عز وجل ايه نعم والحادية عشرة انه غافل عن دعاء الحي لا يدري
عنه ان هذا المدعو - [00:54:02](#)

من دون الله ملكا من الملائكة او نبيا من الانبياء او صحابي من الصحابة او سيد من السادات او جنيا او حجرا او شجرا او قمرا او قبرا
او ضريحا او غير ذلك غافل - [00:54:20](#)

عن هذا الداعي ودعائه ما يدري عنه فاذا كان غافل ولا يدري عنك ليش تدعوه ليس هذا فحسب بل يوم القيامة يكون لك عدو كما
تبرأ عيسى وامه ممن دعوه من دون الله - [00:54:40](#)

كما في اخر سورة المائدة ها انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دونك؟ قال سبحانه تنزه نزه عيسى ربه جل وعلا عن ان
يكون طلبا من الناس ان يعبدوه هو وامه - [00:54:58](#)

وايضا الامر الرابع انهم يوم القيامة يجحدون. ويكفرون بدعاء هؤلاء وبشركهم فاذا كان دعاء غير الله لا ينفكك لا في الدنيا ويضرك
في الدنيا وفي الآخرة عقلك اين دينك اين عقيدتك بتوجهك الى غير الله عز وجل - [00:55:13](#)

في الدعاء او في سائر انواع العبادة اي نعم الثانية عشر ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له ان تلك الدعوة سبب
لبغض المدعو للداعي. من اين اخذ ذلك؟ من قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء - [00:55:32](#)

يعني ان تلك الدعوة دعاء غير الله الاستغاثة بغير الله. وعبادة غير الله سبب للعداوة بينهم يوم القيامة في تبرأ المدعو ممن دعاه وهذا
يدل يا اخواني على امر متضمن وهو ان هؤلاء الانبياء والملائكة والصالحين لا يرضون - [00:55:52](#)

ان يشرك بهم مع الله ولو ادعاه اتباعهم ولو ادعاه من يدعون محبتهم وتعظيمهم فان المؤمنين لا يرضون بهذا بل حتى الجمادات لا
ترضى بهذا الشرك لان الطاعة والمعصية كلاهما تؤثران في الارض - [00:56:12](#)

الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو نعم هذا هذه المسألة من اعظم المسائل المتعلقة بفهم هذا الباب تسمية تلك الدعوة
بدعاء غير الله بدعاء هؤلاء الذين دعوا من دون الله - [00:56:31](#)

سماها الله جل وعلا عبادة من اين ذلك فين ذلك يا اخواني ها وهم عم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وهم عن ها وكانوا بعبادتهم
كافرين فسمى الله جل وعلا دعاء غير الله عبادة - [00:56:59](#)

ان عاند المعاند او لبس الملبس او شبه المشبه قال هذي ما هي بعبادة هذا جعلناهم وسائط نعرف نعتقد ان النافع الضار الرازق هو الله
لكن هؤلاء لهم جاه لهم قدر عند الله لهم مقام - [00:57:27](#)

وليس هذه عبادة لهم يقول من اصدق انت ولا الله عز وجل في القرآن الله اصدق منك بل نقول له انك اصلا ما فهمت ما معنى العبادة ولا فهمت ما معنى التوحيد - [00:57:47](#)

ولم تعرف ما معنى الشرك وهذه الشبه فندها وبينها وكشفها لكم الشيخ رحمه الله في كتابه كشف الشبهات لان هؤلاء المشركين المعاصرين اذا قلنا لهم ان عبادة ان دعاء الاولياء ودعاء الانبياء ودعاء - [00:58:01](#)

المقامات ان هذا شرك قالوا يا وهابية يا مشددين حنا ما عبدناهم نحن ما اشركنا مع الله. لكن هؤلاء لهم جاه لهم قدر لهم منزلة عند الله نقول الله عز وجل سمى ذلك عبادة - [00:58:21](#)

تم ذلك عبادة بقوله وكانوا بعبادتهم كافرين. وهم بماذا عبدوا؟ انما دعوهم من دون الله مع انهم لما دعوهم من دون الله كانوا يدعون الله عز وجل لكنهم اشركوا اخشروهم اشركوهم مع الله في الدعاء - [00:58:42](#)

ولهذا المشركون في الجاهلية كانوا يصلون ويصومون ويحجون ويعبدون الله لكنهم جعلوا شيئا من العبادات لغير الله. لماذا؟ لان هؤلاء المعبودين من الصالحين ودوا سواع يغوث منات وغيرها كانت كانوا صالحين فجعلوهم بينه وبين الله وسائط - [00:59:01](#) كما قال الله جل وعلا في اول سورة الزمر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى جعلوهم وسائط وشفعاء بينهم وبين الله ولهذا المشركون المعاصرون ما فهموا التوحيد - [00:59:23](#)

ولا عرفوا ما هو الشرك ولهذا غلطوا من لا علم له فصوغوا لانفسهم ولغيرهم الشرك وسوغوا لانفسهم دعاء غير الله واكثر هؤلاء المشركين يا اخواني لما ناقشناهم اقمنا عليهم الدلائل يظنون ان الشرك فقط باعتقاد التأثير - [00:59:41](#) ان يعتقد نافعا ضارا مؤثرا مع الله وهذا هو شرك الربوبية والذي لم ينكره الا القلة من بني ادم والا فالمشركون الاوائل ما اعتقدوا ان الهتهم مؤثرة خارقة ظارة نافعة مع الله - [01:00:04](#)

بالتالي ما عرفوا التوحيد وبالتالي استسأغوا لانفسهم وسوغوا لغيرهم ما هم فيه من الشرك. والله جل وعلا يقول في هذه العبادة في هذه الاية وفي هذا النص على شركهم بعبادتهم كافرين - [01:00:22](#)

فعد الدعاء عبادة والدعاء من انواعه الاستغاثة بالاستغاثة والدعاء لا يجوز ان الا بالله ولله فاذا صرفهم الانسان لغير الله كان مشركا نعم الخامسة عشرة ان هذه الامور سبب كونه اضل الناس - [01:00:38](#)

ما هي انهم اشركوا مع الله وانهم المدعويين غافلون عن دعاء من دعاهم النبي والصالح والولي يغفل عن دعاء من دعاه بعد موته ويوم القيامة هو عدوه ويجحد بدعوته فلاجل هذه الامور الرابع صار هؤلاء الداعون غير الله - [01:00:57](#)

المستغيثون بغيره اضل عباد الله لوقوعهم في الشرك نعم السادسة عشرة تفسير الاية الخامسة الاية الخامسة التي هي امن يجيب المضطرها اي نعم. لان الاية الثانية ايتان اي نعم - [01:01:20](#)

السابع عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين هذا الامر العجيب يعني الامر المتعجب منه ان عباد الاوثان وعباد الاصنام وعباد المقامات والاضرحة والعتبات التي يزعمون انها مقدسة -

[01:01:43](#)

يلعب على البهائم وعلى وعلى العوام وعلى السذج ان عباد هؤلاء يقرون ان النافع الضار المنفرد بالخلق والرزق والاحياء والاماتة والنفع والضر هو الله لكن هذه وسائط الى الله وهذا هو عين الشرك عند الاوائل وهو عين الشرك عند المتأخرين - [01:02:04](#)

نعم الثامنة عشرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله عز وجل. الله اكبر. وفق الله الشيخ لهذا الاستنباط حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد - [01:02:25](#)

وشده ذرائع الشرك ان في قوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله اراد ان وسيلة وذريعة الى ان يستغاث به حتى لا يأتي قائل فيقول استغاث الصحابة لرسول الله من شر هذا المنافق عبد الله ابن ابي. اذا نحن نستغيث به - [01:02:42](#)

وقد وقع هذا يستدل كثير من المشركين برسول الله الان لقول الله جل وعلا في سورة سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول نجد الله توابا رحيمًا - [01:03:02](#)

يذهب من يذهب عند القبر وعند مواجهة قبر النبي عليه الصلاة والسلام يقول يا رسول الله استغفر الله لي يا رسول الله ادعوا
الله لي يريد ان ان يفهم الآية على غير معناها وهذا انما كان في حياته - [01:03:22](#)
يأتي اليه المذنب المسرف التائب من الشرك توبوا الى الله ويرجو ويطلب من رسول الله ان يستغفر له الله جل وعلا الرسول هنا لما
جاءه ابو بكر والصحابة. يستغيثون به من هذا المنافق قال انه لا يستغاث بي. وانما يستغاث بالله ليسد هذا الباب - [01:03:37](#)
لئلا يأتي ات فيقول استغاث الصحابة برسول الله فاغاثهم. اذا نستغيث به بعد موته اذا اتى بشبهة ان الرسول في قبره حي وحياته
اكمل واتم من حياة الشهيد ومن حياة الصالحين - [01:03:58](#)
يقول الرسول سد هذا الباب وهذا من تأدبه مع الله لجواز ان يستغاث بالحي القادر فلما جاز ذلك في الحي القادر النبي عليه الصلاة
والسلام قال تأدبا مع الله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل - [01:04:13](#)
صلوات الله وسلامه عليه الباب الثاني ما يمدينا عليه - [01:04:32](#)